Abjadia : International Journal of Education, 10 (2): 467-476 (2025)
DOI: 10.18860/abj.v10i2.32668

2443-0587 (ISSN Online)
2528-3979 (ISSN Print)
International Journal of Education
مجلة علمية دولية في التربية
Research and Publication Center
Tarbiyah and Teaching Training Faculty
State Islamic University of Maulana Malik Ibrahim
Malang Indonesia
http://ejournal.uin-malang.ac.id/index.php/abjadia
e-mail: abjadia@uin-malang.com

DESIGNING INSTRUCTIONAL MATERIALS FOR TEACHING VOCABULARY TO VISUALLY IMPAIRED STUDENTS USING THE BRAILLE METHOD

تصميم المواد التعليمية لتعليم المفردات على طلبة المكفوفين باستخدام طريقة برايل

Abdus Saat [1]*, Mamluatul Hasanah [2], Faisol [3], Ali Haidar [4]
[1,2,3,4] Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang, Indonesia

Abstract

The development of Arabic vocabulary learning materials in Braille is urgently needed to address the limited educational access for visually impaired beginner students in Islamic boarding schools (pesantren). The lack of instructional resources tailored to their specific needs has impeded their ability to acquire vocabulary, a key foundation for reading skills and Arabic literacy. This study employed a Research and Development (R&D) approach using the ADDIE instructional design model, which includes five phases: Analysis, Design, Development, Implementation, and Evaluation. Thematic vocabulary content was created based on students' daily life contexts—such as body parts, school facilities, daily routines, and food—and formatted in Arabic Braille. The materials were supplemented with interactive exercises including letter arrangement, word matching, multiple-choice questions, and structured reading tasks. Expert validation confirmed high content and technical quality. A limited trial involving four visually impaired students at Pondok Pesantren Nurul Qur'an in Probolinggo showed marked improvements in Braille reading, vocabulary comprehension, and independent learning skills. This research contributes a practical, inclusive solution that bridges the educational gap for visually impaired students in Islamic contexts. It highlights the significance of accessible learning materials and supports the advancement of inclusive education practices in Arabic language teaching.

Keywords: Arabic Braille, Visually Impaired Students, Vocabulary Instruction, Instructional Material Design

* Correspondence Address:	230104210071@student.uin-malang-.ac.id

Article History	Received	Revised	Accepted	Published
	2025-04-22	2025-05-30	2025-06-04	2025-06-30

INTRODUCTION | مقدمة

تحتل اللغة العربية مكانة مركزية في منظومة التعليم الإسلامي، فهي ليست مجرد أداة للتواصل، بل تعد المفتاح الأساسي لفهم المصادر الشرعية الأولية كالقرآن الكريم والسنة النبوية.(Arisnaini, 2024) وفي هذا السياق، يعد تعلم المفردات أساس الأساس في تنمية مهارات اللغة على مرحلتها السطحية وهي تشمل القراءة والفهم والتواصل الشفهي والكتابي المثالي.(Riska et al., 2021) وتشمل مهارات الإلمام باللغة العربية المهارات الفونولوجية، والمورفولوجية، والنحوية، والدلالية، وهي ضرورية لفهم النصوص الدينية والأكاديمية،(Sugiyono, 2023) وتكتسب هذه المهارة أهمية قصوى في بيئة التعليم الديني كالمعاهد والجامعات الشرعية (المدارس/المعاهد الدينية)، حيث يعتمد على اللغة العربية بشكل مكثف في دراسة كتب التراث الإسلامي التي تمثل عمادا في هذا التعليم الديني.(Syihabuddin et al., 2024)

وفي سياق التعليم الشامل، يعد الطلاب المكفوفون وهم المتعلمون الذين يعانون من فقدان كلي أو جزئي في البصر من ذوي الاحتياجات الخاصة الذين تتطلب عملية تعلمهم تكييفات تعليمية لا يمكن

مساواتها مع أقرانهم من الطلاب المبصرين.(Lubis et al., 2025) ومن أبرز أشكال التكييف التعليمي اللازمة لهؤلاء هو استخدام وسيلة برايل، وهي نظام كتابة يعتمد على النقاط البارزة التي تقرأ عن طريق حاسة اللمس، وقد صمم خصيصا لتمكين المكفوفين من الوصول إلى المعلومات المكتوبة، بما في ذلك باللغة العربية (برايل العربي).(Wau et al., 2024)

ورغم محوريتها المرموقة، لا يزال واقع التعليم يعكس فجوة واضحة في إتاحة فرص التعلم للطلبة من ذوي الإحتياجات وعلى الأخص ذوي الإعاقات البصرية، أو الطبلة المكفوفين.(Nurhamida, 2016) وتظهر هذه الفجوة عاقبة قلة توفر المواد التعليمية المصممة بما يتناسب احتياجاتهم الخاصة من حيث المحتوى والشكل والمنهج والتقنيات الداعمة لهم.(Wartono, 2024) ففي كثير من المعاهد الدينية، ما تزال عملية تعليم اللغة العربية للمكفوفين تعتمد بشكل كبير على الأسلوب الشفهي والتوجيه المباشر من المعلم، دون الاستناد إلى وسائل تعليمية مكتوبة بطريقة برايل العربية بصورة منظمة ومنسجمة. وهذا بدوره يضعف قدرة الطلبة على التعلم الذاتي، ويحد من مشاركتهم الفعالة، ويقوض اكتسابهم المتكامل للمفردات(Sa'adah, 2023).

وقد تطرقت دراسة سابقتها هذه الدراسة في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ولفئة ذوي الاحتياجات الخاصة، غير أن معظم هذه الدراسات ظلّت مرتكزة في الجانب النظري ولم تثمر إلى إنتاج المواد التعليمية التطبيقية تتماشى مع واقع التعليم في المعاهد الدينية.(Assyafiya, 2017) وفي الجانب الآخر، أن غالبية المواد التعليمية المتاحة مازالت بصفتها العامة ولا تراعي المبادئ التعليمية متعددة الحواس، ولا توظف منهجيات متعاونة تناسب الخصائص الإدراكية والتعليمية للطلبة المكفوفين، وازدادت الفجوة موسعة عندما أصبح الطرح النظري والتطبيق العملي منفصلة في مجال التعليم الدامج (Annisa, 2024).

انطلاقا من تلك المشاكل المعقدة، يعد تطوير المواد التعليمية للمفردات العربية بطريقة برايل خطوة استراتيجية ينبغي إيجادها لسدّ هذا الفراغ في واقع التعليم.(Pransiska & Sari, 2022) ولا يكفي أن يتسم هذا التطوير بمرونة جسديةفحسب، بل لابد أيضا أن يلائم مع ثقافية محلية تراعي خصوصية بيئة المدارس الدينية وما تحمله من قيم وروحانية وطرائق تربوية خاصة.(Pransiska & Sari, 2022) وبناء عليه، اعتمد هذا البحث على منهج البحث والتطوير (Research & Development) باستخدام نموذج التصميم التعليمي المعروف بـ ADDIE (التحليل، التصميم، التطوير، التطبيق، التقييم)، كإطار منهجي شامل لبناء منتج تعليمي فعّال يتوافق مع احتياجات الطلبة المكفوفين المبتدئين(Cahyadi, 2019).

وقد تم إعداد المواد التعليمية المبنية على الموضوعات الحياتية قريبة من واقع الطلبة في المعهد نور القرآن، مثل: أجزاء الجسم، ومعينات المدرسة، والأعمال اليومية، والأطعمة. وقد صممت هذه الموضوعات وفقًا لتحليل الحاجات والملاحظة تمس واقع الميدان السلوكي في التعلم لدى الطلبة المكفوفين، ثم نسقت على نمط البرايل العربي، متوافقة المعايير اللغوية والفنية المعتمدة في كتابة برايل.(عقل, 2016) وأهم غايته لتوليد المشاركة النشاطة وتحسين التحفيز المتعدد الحواس، فتم تجهيز هذه المواد التعليمية بأنواع مختلفة من التمارين التطبيقية، مثل ترتيب الحروف، ومطابقة المعاني، والإجابة على الأسئلة الإختيارية، وتضاف فيها تمارين القراءة والحفظ المنجم. واكتمل تصميم هيكل عرض المواد بالطريقة المعمقة الشمولية والتدريجية للتسهيل والتحسين المتواصل حتى تتحقق الكفاءة، بدءًا من المستوى التمهيدي وانتهاء إلى مرحلة إكتساب اللغة.(هبراهيم, 2023)

وترقت المواد التعليمية بعد ذلك إلى مرحلة التقييم من قبل الخبراء المصطفين في تعليم اللغة العربية، ومنهجية برايل، والتعليم الدامج، حيث أقروا بمدى صلاحية المنتج من حيث المحتوى، والطريقة، والإخراج الفني، ومدى توافقه مع خصائص الفئة المستهدفة. وقد أجريت تجربة تطبيقية محدودة على أربعة طلبة مكفوفين في "المعهد نور القرآن" بمحافظة بروبولينغو، حيث دلت النتائج المحصولة على ترقية قدراتهم

في قراءة رموز برايل العربية، وفهم المفردات في سياقها، إضافة إلى انبثاق الثقة بالنفس والميل نحو الاستقلالية في التعلم. كما أبدى الطلبة تفاعلا إيجابيا ملتفتا للنظر، والحماسة العظيمة في متابعة الدروس بشكل أفضل.(Rachman, 2015)

بناء على ما سبق، يهدف هذا البحث إلى تصميم، وتقييم، وقياس فعالية مادة تعليمية قائمة على برايل العربي، لتعليم المفردات العربية للطلبة المكفوفين المبتدئين في المعهد نور القران. وتأتي هذه الدراسة استجابة مباشرة للفجوة القائمة، حيث تسعى إلى تقديم مساهمة تطبيقية وسياقية من خلال تصميم مادة تعليمية لمفردات اللغة العربية قائمة على نظام برايل العربي، ومبنية على أساس موضوعي يتماشى مع البيئة الاجتماعية والثقافية للطلبة المكفوفين في بيئة التعليم الداخلي (المدارس الدينية/المعاهد الإسلامية). وتتمثل جدة هذا البحث في تطوير مادة تعليمية مادية بصيغة برايل العربي تم تصميمها بطريقة تشاركية، تأخذ بعين الاعتبار الاحتياجات الحسية للمتعلمين، وتُدمج ضمن منهجية التعليم السياقي المميزة في البيئة التعليمية للمعاهد الإسلامية. ومن المأمول أن تسهم هذه الدراسة في تقديم إضافة ملموسة في مجال تطوير الوسائل التعليمية التكيفية والسياقية والتطبيقية، وتعزيز ممارسات التعليم الإسلامي الشامل والعادل والصديق لذوي الإعاقة، بما ينسجم مع مبدأ "التعليم للجميع" بصورة كريمة ومستدامة.

منهج METHOD

تتبنى هذه الدراسة منهج البحث والتطوير باستخدام نموذج التصميم التعليمي ADDIE كإطار منهجي. يتكون هذا النموذج من خمس مراحل رئيسية: التحليل، التصميم، التطوير، التنفيذ، والتقييم. (Hidayat & Nizar, 2021) يعتمد اختيار نموذج ADDIE على اعتبارات منهجية مفادها أن هذا النموذج يوفر تدفقا منظما ومرنا في تصميم وتطوير وتقييم المواد التعليمية السياقية والتكيفية والمناسبة لاحتياجات التعلم لدى الطلاب المكفوفين. هذا البحث وصفي نوعي، يركز بشكل رئيسي على فعالية تنفيذ المواد التعليمية في بناء كفاءة القراءة وفهم المفردات العربية بشكل مستقل(Sugiyono, 2013).

كانت موضوعات البحث أربعة طلاب مبتدئين مكفوفين في معهد نور القرآن بروبولينجو، وتتراوح أعمارهم بين 10 إلى 17 عاما. قد امتلك جميع المشاركين مهارات أساسية في قراءة أحرف برايل اللاتينية، إلا أنهم لم يتعرّفوا بعد على نظام برايل العربي. وتم اختيار العينة باستخدام أسلوب العينة الهادفة (purposive sampling) وفقا لمعايير إدراج محددة، وهي: (1) الجاهزية للمشاركة في العملية التعليمية بشكل مستمر، (2) التمتع بحاسة سمع سليمة، و(3) عدم المعاناة من إعاقات حسية مزدوجة. وتم اختيار هذا العدد المحدود من المشاركين بشكل تمثيلي بهدف اختبار مدى جدوى (feasibility) المادة التعليمية واستجابة المستخدمين لها قبل الانتقال إلى مرحلة التطوير على نطاق أوسع. تم تحديد الموضوع بشكل مقصود بناءً على نتائج الملاحظات الأولية والمشاورات مع المعلمين المرافقين.(Dr. Suharsiwi, 2017)

تبدأ مرحلة التحليل بملاحظة بيئة التعلم، وإجراء مقابلات معمقة مع المعلمين، ومراجعة وثائق التعلم المتاحة. وتظهر نتائج التحليل القيود التي تواجه وسائل تعليم المفردات العربية بصيغة برايل والتي لها صلة ثقافية وتربوية بسياق المعاهد الإسلامية. وبناء على هذه النتائج، تتجه مرحلة التصميم نحو تطوير مواد تعليمية موضوعية تعتمد على طريقة برايل العربية وتتضمن مفردات تتعلق بأجزاء الجسم ومرافق المدارس الداخلية الإسلامية والطعام والأنشطة اليومية للطلاب. يتم إعداد كل مادة بتنسيق برايل باستخدام أجهزة النقش القياسية والورق الخاص، ومزودة بتمارين متعددة الحواس مثل ترتيب الحروف، ومطابقة المعاني، والاختيار من متعدد، والقراءة المتكررة لتقوية الذاكرة.(Oensyar, 2015)

تركز مرحلة التطوير على إعداد المواد التعليمية النموذجية، بما في ذلك الأدوات الداعمة مثل أوراق دليل المعلم وأدوات التقييم. تم التحقق من جدوى المنتج من قبل ثلاثة خبراء لديهم خبرة في مجالات

تعليم اللغة العربية، وطرق برايل، والتعليم الشامل. وتشمل الجوانب المعتمدة ملاءمة المحتوى، وبنية المادة، والملاءمة التقنية، والإمكانات التربوية للمواد التعليمية.(Latif et al., 2021) يتم تنفيذ عملية التنفيذ بطريقة محدودة في أربع جلسات تعليمية فردية، مع نطاق متدرج من المواد من التعرف على الحروف إلى فهم معنى المفردات.

ثم مرحلة تحكيم الأداة التعليمية قبل تنفيذ المادة التعليمية ميدانيًا، تم إجراء عملية تحكيم للأداة من قِبل ثلاثة من الخبراء المختصين، وهم:

1. خبير في تعليم اللغة العربية (أستاذ جامعي متمرس في مجال اللسانيات العربية)، وقد تولّى تقويم: مدى دقة اختيار المفردات من حيث درجة الصعوبة، وملاءمة تركيب الجمل ودلالاتها ضمن سياق حياة الطلبة في البيئة الدينية.
2. خبير في نظام برايل من مؤسسة متخصصة في رعاية المكفوفين (مؤسسة روضة المكفوفين)، وقد قام بتحكيم: مدى اتساق النقاط المستخدمة في نظام برايل العربي، وصحة استخدام الحركات وعلامات الترقيم ومعايير الكتابة وفق النظام المعتمد لبرايل العربي.
3. خبير في التربية الشاملة (الدامجة)، وقد راجع الجوانب: قابلية الوصول وسهولة القراءة من قِبل الطلاب المكفوفين، ومدى التزام المادة بمبادئ المنهج التعددي الحسي والمشاركة الفعالة للمتعلمين.

وتم إجراء تجربة ميدانية محدودة على أربعة طلاب مكفوفين، من خلال أربع جلسات تعليمية فردية، تدرّجت فيها المادة التعليمية من التعرف على الحروف إلى إتقان المفردات الموضوعية (أعضاء الجسم، مرافق المعهد، الطعام، الأنشطة اليومية). استغرقت كل جلسة ما بين 60 إلى 90 دقيقة، وأُقيمت في قاعة دراسية مخصصة توفّر بيئة مناسبة للطلبة المكفوفين، وذلك عبر الخطوات التالية:

1. في الجلسة الأولى، تم تقديم حروف الهجاء العربية بنظام برايل العربي باستخدام وحدات تعليمية تعمل باللمس.
2. في الجلسة الثانية، قدمت تدريبات "مطابقة المعنى" باستخدام بطاقات برايل العربي ومجموعة مفردات تتعلق بالأشياء الموجودة في بيئة المعهد.
3. أما الجلسة الأخيرة، فخصصت لاختبار الفهم من خلال أسئلة اختيار من متعدد مكتوبة بنظام برايل، بالإضافة إلى مقابلات تأملية تناولت المفردات التي تم تعلمها.

وخلال التجربة، أُجريت ملاحظات مباشرة لتسجيل مدى تفاعل الطلاب، والصعوبات التقنية، والاستجابات الانفعالية. كما قدّم المعلم المرافق تغذية راجعة تتعلق بمستوى راحة استخدام المادة التعليمية ومدى استقلالية الطلاب أثناء عملية التعلم.

نتائج | RESULT

لقد اتخذ تطوير المادة المصممة نظام برايل العربي أساس قائمته، وسلك منهج "ADDIE" (التحليل، التصميم، التطوير، التطبيق، التقييم) في خطوات تصميمه، وساق هذا المنهج الى النتائج ذات دلالة بارزة من حيث صلاحية المحتوى، والدقة الفنية، وفاعلية التطبيق الميداني. ولم يكن هذا الجهد مقتصرا على إنتاج المادة التعليمية الملموسة، بل تعدى إلى مراعاة البعد الاجتماعي والثقافي الخاص بالبيئة المعرفية في المعاهد الدينية (الرسميات)، والتي تعد الحاضنة الأساسية لكفالة المتعلمين المكفوفين(Latif et al., 2021).

أظهرت نتائج التقييم الصادر عن نخبة من المتخصصين أن المادة التعليمية المطورة المصممة قد صلحت للتطبيق في الواقع العملي. فقد أفاد خبير اللغة العربية بأن تنظيم المفردات يقوم على الفصول المبوبة مثل باب أجزاء الجسم، وباب بيئة المعهد، وباب الأطعمة وكل تلك الأبواب تعكس صورة كاملة على أحوال الطلبة في بيئتهم التعليمية وحياتهم اليومية، ومن خلالها ازداد الطابع الواقعي والتطبيقي للمادة. ومن

جهة أخرى، أشاد خبير البرايل في "مؤسسة روضة المكفوفين" بنظام النقاط المستخدم في كتابة البرايل العربي داخل الكتاب، واعتبره متوافقًا إلى حدّ كبير مع المعايير المعتمدة، مع التنبيه إلى ضرورة تعزيز الاتساق في استخدام الحركات وعلامات الترقيم. أما من منظور المؤسسة التعليمية، فقد عبر المشرف العام "المعهد نور القرآن" بمدينة بروبولينغو عن ترحيبه الحار بهذه المادة التعليمية، معتبرا أن المادة هي خطوة رائدة تسعى في تمكين الطلبة المكفوفين من الوصول المتكافئ إلى تعليم اللغة العربية بصورة أكثر استقلالية وكرامة.

وعلى خلاف الأبحاث السابقة التي انصبت في معظمها على تدريب المعلمين أو استثمار التكنولوجيا الصوتية أو تكييف الكتب المطبوعة العامة لتكون مناسبة باحتياجات المكفوفين، فإن هذا البحث يقدّم منتجًا تعليميًا مبنيًا على برايل العربي ذي طابع موضوعي، وتصميمه يراعي على تلاؤم وثيق بالسياق الاجتماعي والثقافي للمعهد الديني. وتُعَدّ هذه المقاربة من أبرز مظاهر التجديد في تطوير الوسائط التعليمية الشاملة، لا سيما على مستوى التعليم الأساسي ضمن مؤسسات التعليم الديني. فالمادة التعليمية هذه لا تُمثّل مجرد وسيلة تعليمية قابلة للتكيّف، بل تُجسّد تصورًا تربويًا مبتكرًا نابعًا من حاجات ملحة في الميدان التعليمي، ومبنيًا على نهج تشاركي يجمع بين المعلم، والطالب، والمجتمع التعليمي المحيط لهم.

وقد أظهرت نتائج تطبيق المادة التعليمية على أربعة طلاب مكفوفين من المبتدئين، تطورا ملحوظا في عدد من المهارات الأساسية. وخلاصة ما تم تحقيقه من نتائج ملموسة مايلي:

الجدول 1 إنجازات الطلاب بناء على تجربة المادة التعليمية

الرقم	إسم الطالب	قراءة البرايل	تركيب الكلمات	النطق	فهم المعنى الإندونيسي	الثقة بالنفس
1	رسلان ويجايا	طلاقة	يحتاج إلى تدريب	متوسط	ضعيف	مرتفعة
2	عبد السلام	متوسط	ضعيف	جيد	جيد	متوسط
3	على رحمن	طلاقة تامة	بطلاقة	ضعيف	جيد	جيد
4	سفيان أتيم	طلاقة	جيد	متوسط	جيد	منخفضة (خجول)

يظهر الجدول كانت النتائج من هؤلاء الطلبة المكفوفين المبتدئين في تجربة استخدام المادة التعليمية لمفردات اللغة العربية المبنية على نظام برايل في المعهد نور القرآن. وبوجه عام، أحرز جميع الطلاب تقدمًا جيدا، ولا سيما في مهارات القراءة وفهم المفردات. وقد حقق علي رحمن أعلى أداء في القراءة وتركيب الكلمات، رغم حاجته إلى تحسين النطق. بينما أبدى رسلان ويجايا ثقة عالية بالنفس، إلا أنه لا يزال بحاجة إلى تدريب إضافي في تركيب الكلمات وفهم المفردات بلغة البرايل الإندونيسي. أما سفيان أتيم فقد أظهر كفاءة جيدة من الناحية التقنية، لكنه يعاني قلة الثقة عند القراءة أمام الآخرين. وتؤكد البيانات فعالية المادة التعليمية، وتبرز أهمية وجود الاستراتيجيات تُراعي الفروقات في القدرات والسمات الشخصية بين الطلبة.

أظهر جميع الطلاب تقدمًا إيجابيًا، لا سيما في مهارات قراءة المفردات العربية وفهمها. وتدعم هذه النتيجة مبدأ التعلم متعدد الحواس، حيث يكتسب الطلاب المكفوفون المعنى من خلال أنشطة لمسية وسمعية ومعرفية متكاملة. كما لوحظ تحسن في مستوى ثقة الطلاب بأنفسهم، رغم وجود تباين في السمات الفردية والاستجابات الشخصية، مما يدل على أهمية اعتماد استراتيجيات تعليمية مرنة وتشاركية.

الجدول 2 نتائج تعلم الطلاب المكفوفين بعد تطبيق المادة التعليمية بالبرايل العربي استنادا إلى الملاحظة

الرقم	القسم الملحوظ	النتائج المستخلصة
1	وضوح قراءة أحرف البرايل العربي	تمكّن جميع الطلاب من قراءة المفردات بالبرايل العربي بدقة تجاوزت 80٪ بعد اللقاء الرابع.
2	فهم معاني المفردات	استطاع ثلاثة طلاب مطابقة معاني الكلمات بشكل صحيح، بينما لا يزال الواحد منهم بحاجة إلى المرافقة في المفردات الجديدة.
3	النطق والإلقاء	نطق طالبان المفردات فصيحا، بينما أحرز الآخران تقدمًا بعد التدريب المتكرر والتوجيه الصوتي المتواصل.
4	الاستقلالية في التمرين	أظهر جميع الطلاب تطورًا في الاستقلالية عند تركيب الأحرف لتكوين الكلمات، وكذلك في حل التمارين الاختيارية بأنفسهم.
5	الحماسة والمشاركة في التعلم	أصبحت أجواء التعلم أكثر تفاعلًا، وأظهر الطلاب حماستهم وثقتهم بأنفسهم أعلى مما كانوا عليه قبل تجربة هذه المادة التعليمية.

يوضح الجدول (2) نتائج الملاحظة المتعلقة بخمسة جوانب رئيسية من إنجازات التعلم لدى الطلاب المكفوفين بعد تطبيق المادة التعليمية لمفردات اللغة العربية باستخدام طريقة البرايل. أظهر جميع الطلاب قدرة عالية على قراءة الحروف البرايلية العربية بدقة بعد أربع لقاءات تعليمية. وفيما يخص فهم المعاني، فقد تمكن ثلاثة طلاب في مطابقة معاني الكلمات بشكل جيد، في حين لا يزال الواحد منهم بحاجة إلى مرافقة إضافية. كما لوحظ تحسّن في النطق، خصوصًا بعد التدريب المتكرر والتوجيه المباشر من المعلم. كذلك، زاد تحسنهم في استقلالية تنفيذ التمارين، وامتلأ الصف جوًا أكثر تفاعلًا، حيث ارتفعت مستويات المشاركة والثقة بالنفس لدى الطلاب بشكل مدهش مقارنةً بما كانوا عليه قبل تجربة هذه المادة التعليمية .

وتظهر نتائج الملاحظة المذكورة أعلاه وجود انتقال معرفي قوي، سواء من الجانب التقني (برايل) أو المفاهيمي (معاني المفردات)، وهو ما يتماشى مع نظريات التعلم البنائي (constructivist) ومبادئ التعليم الشامل (الدامج). كما أن أجواء التعلم النشطة والتشاركية تعكس أن الطلاب لم يكونوا مجرد متلقين سلبيين، بل شاركوا كفاعلين نشطين في عملية التعلم.

الجدول 3 تقييم تنفيذ المادة التعليمية بناءً على الملاحظة

القسم الملحوظ	النتيجة	الملاحظة
مشاركة الطلاب	عالية	أظهر الطلاب حماسة ومشاركة فعّالة
فهم المفردات	متنامي	يتّضح ذلك من نتائج التمارين والتكرار
الاعتماد على الذات في التعلم	جيد	قادرون على التعلم دون الحاجة إلى المساعدة البصرية أو الكاملة من المعلم

استنادا إلى البيانات الواردة في الجدول، فإن تنفيذ المادة التعليمية لمفردات اللغة العربية باستخدام بريل قد أنتج النتائج الإيجابية. فقد كانت درجة مشاركة الطلاب عالية، كما يتجلى ذلك في حماسهم ومشاركتهم الفعّالة أثناء عملية التعلم. كما طرأ تحسّن ملحوظ على فهم المفردات، وهو ما انعكس من خلال نتائج التدريبات وفعالية التكرار في ترسيخ المفردات. فإن مستوى اعتماد الطلاب المكفوفين على أنفسهم في التعلم كان جيدًا، حيث تمكنوا من متابعة التعلم دون الاعتماد الكامل على الوسائل البصرية أو على المساعدة المباشرة من المعلم. وتشير هذه النتائج إلى أن المادة التعليمية المطوّرة تسهم بشكل فعّال في دعم عملية التعلم لذوي الاحتياجات الخاصة وتحقيق استقلاليتهم في البيئة التعليمية.

تؤكد نتائج التقييم الشامل أن هذه المادة التعليمية ليست فعالة من الناحية المعرفية فحسب، بل تسهم أيضا في تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو التعلم. وفي إطار نظرية التصميم الشامل للتعلم (Universal Design for Learning – UDL), فإن هذه الوسيلة التعليمية قد استوفت مبادئ إمكانية الوصول، والمشاركة النشطة، وتنوّع أساليب التعبير، بما يتوافق مع الخصائص الحسية للطلاب المكفوفين.

تظهر هذه النتائج أن وجود المادة التعليمية المبنية على بريل العربي لا يقتصر فقط على توفير الوصول إلى محتوى تعليمي كان غير متاح سابقًا، بل إن نتائج التطبيق الميداني تشير إلى أن هذه المادة لا تُسهم فقط في تحسين مهارة قراءة المفردات العربية بصيغة بريل، وإنما تساهم أيضا في تعزيز ثقة الطلاب بأنفسهم وزيادة انخراطهم الفعّال في العملية التعليمية. وهذا يدلّ على أن الوسائط التعليمية المتوافقة مع الخصائص الحسية للمتعلمين قادرة على دفع عجلة التعليم نحو مزيد من الفاعلية والعمق المعرفي.

ومن جهة أخرى، فإن وجود هذه المادة التعليمية يوفر بديلا حقيقيا ومجربا للمؤسسات التعليمية الإسلامية التي تفتقر إلى وسائل تعليمية خاصة بالمكفوفين. ومن ثَمّ، فإن هذه الدراسة لا تُقدّم إسهامًا نظريًا فحسب، بل تضيف كذلك بعدا عمليا في سبيل تحقيق تعليمٍ شاملٍ، منصفٍ، وقادر على التكيّف مع حاجات الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة.

DISCUSSION | مناقشة

تؤكد نتائج هذا البحث على مدى إلحاح وأهمية تطوير مادة تعليمية في مفردات اللغة العربية التي

تعتمد على نظام بريل العربي، بوصفها وسيلة استراتيجية لتعزيز الوصول إلى التعليم المنتج وتحسين جودته بالنسبة للطلاب المكفوفين، ولا سيما في بيئة التعليم الديني في المعاهد وغيرها من الأماكن التعليمية.(Silitonga et al., 2022) وبالاستناد إلى منهج "ADDIE" (التحليل، التصميم، التطوير، التنفيذ، التقييم)، فقد أُنتِجَ هذا المورد التعليمي وفق نهج تربوي شامل، يلبّي الأبعاد البيداغوجية على نحو متكامل، بدءا من صلاحية المحتوى ووضوح الجانب الفني، ووصولا إلى فعالية التطبيق في الواقع التعليمي.(Okpatrioka, 2023) وتدل هذه النجاحات على أن المنهج القائم على تشخيص الاحتياجات الواقعية للمتعلمين من ذوي الإعاقات لا يكتفي بتقديم مقاربة نظرية فحسب، بل لابد أن يترجمها إلى ممارسة تطبيقية فعّالة في سياق التعليم الإسلامي الشامل. وهذا ما يجعل هذه التجربة نموذجًا يُحتذى به في بناء منظومة تعليمية عادلة، مرنة، ومتكيّفة مع تحديات التنوع البشري.(Alnahdi et al., 2007)

إن التحسن الملحوظ في قدرة الطلاب المكفوفين المبتدئين على قراءة وفهم مفردات اللغة العربية يدلّ على الدور المحوري الذي تؤديه الاستراتيجيات متعددة الحواس، من خلال الدمج بين الأنشطة اللمسية (عبر نظام بريل)، والسمعية (عبر نطق المفردات)، والمعرفية (كتمارين تركيب الكلمات ومطابقة معانيها)، في تعزيز فاعلية العملية التعليمية.(Mardiyah & Marlina, 2024) فهذه الأنشطة تسهم في بناء المعنى تدريجيا وبصورة ملموسة، وفقًا لمبدأ "البنائية المعرفية" التي تفترض أن المعرفة تبنى من خلال التفاعل المباشر مع المحيط والتأمل في الخبرات الذاتية.(Ibda, 2015) وما يتجاوز الجانب المعرفي وحده، فإن حضور هذه الوسائط التعليمية يترك أثرًا بالغًا على البُعد الوجداني للمتعلمين؛ إذ تسهم في تنمية الثقة بالنفس، وزيادة الحماسة تجاه التعلم، وتعزيز المشاركة الفعّالة في المسار التعليمي بصورة مستقلة.

تتجاوز وسيلة التعلّم هذه النتائج المعرفية البحتة، إذ تحدث تأثيرا ملحوظا في البعد الوجداني لدى المتعلمين، حيث تؤدي إلى تعزيز الثقة بالنفس، وتنمية روح الاستقلالية في أداء التمارين، وزيادة الدافعية للمشاركة الفاعلة في العملية التعليمية. ويتوافق ذلك مع ما توصل إليه برانسيسكا وساري، حيث أظهرت نتائج دراستهما أن تطوير المواد التعليمية المبنية على طريقة برايل العربية يسهم في تشكيل مواقف إيجابية تجاه اللغة العربية. غير أن هذه الدراسة تذهب إلى ما هو أبعد من تلك النتائج من خلال دمجها لعناصر محلية ودينية تُعدّ من الخصوصيات المميزة لبيئة التعليم في المعاهد الإسلامية (المدارس الداخلية/ الدينية)، وهي عناصر لم تحظَ بالاهتمام الكافي في الدراسات السابقة.(Pransiska & Sari, 2022)

من الناحية النظرية، تعزز هذه النتائج الأسسَ التي تقوم عليها مناهج التعليم الشامل والمتكيف.(Vygotsky, 1985) أولا، تظهر نظرية التعلم الحسي أن الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة، كالمكفوفين، يتعلمون بصورة أكثر فاعلية عندما تطور الوسائط التعليمية بما يتناسب مع خصائص الحواس التي يعتمدون عليها بدرجة أكبر. ثانيا، يعد مبدأ "التعلم الموضعي" الذي طرحه فيغوتسكي ذا صلة عميقة في هذا السياق، حيث إن تنظيم المحتوى التعليمي وفق نسقٍ موضوعي وسياقي يمكّن المتعلمين من ربط المفردات الجديدة بتجاربهم الحياتية اليومية في بيئة المعاهد الدينية.

وأما في تطبيق منهج (ADDIE) يوفر إطارا منهجيا متكاملا، يتميز باستجابته لحاجات المتعلمين، ومرونته العالية في التكيف والتكرار ضمن بيئات تربوية متباينة ومتنوعة.

وعند مقارنته بالدراسات السابقة التي غالبا ما ركزت على توظيف التكنولوجيا السمعية أو الأساليب اللفظية كوسائل رئيسية في تعليم نظام بريل، فإن هذا البحث يقدم مقاربة جديدة أكثر شمولًا وتكاملًا. تكمن الابتكار في هذا السياق عند تأطير المادة التعليمية ضمن بُعدها الثقافي والسياقي، من خلال الدمج بين الصيغة الملموسة (حروف بريل العربية) وبين الثقافة التعليمية الأصيلة في البيئة المحلية (المعاهد الدينية). (Purba et al., 2021) وهذا الجانب لم يحظَ بما يستحقه من اهتمام في الأدبيات السابقة، إذ إن معظمها لم يُولِ الاعتبار الكافي لأهمية التوافق بين الوسائط التعليمية والنظام الثقافي والتربوي في التعليم الإسلامي التقليدي. هذا هو الجانب الذي يُميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة، وهو التركيز على مدى مواءمة وسيلة التعلّم

مع السياق الثقافي والتربوي للتعليم الإسلامي التقليدي. وفوق ذلك، فإن قدرة الطلاب على استخدام هذه المادة التعليمية بشكل مستقل تُعدّ مؤشرًا واضحًا على حدوث "نقل في التعلم" (Transfer of Learning)، وهو عنصر حاسم في قياس نجاح العملية التعليمية واستدامتها.(Rose & Meyer, 2002)

ومع ذلك، فإن تنفيذ هذا المورد التعليمي لا يخلو من تحديات جوهرية لا يمكن التغافل عنها. من أبرز هذه التحديات: قلّة عدد المعلمين الذين يمتلكون الكفاءة في التعامل مع نظام بريل العربي، بالإضافة إلى شُحّ الوسائل المساندة كآلات الطباعة الخاصة بالبريل وأوراقه المخصصة، وهي موارد لا تزال محدودة التوفر في كثير من المؤسسات التعليمية الإسلامية.(Muhammad hasan, 2014) لذلك، فإن نجاح هذا المنتج لا يمكن أن يُعتمد عليه بمعزل عن تدخلات منظومية متكاملة، تشمل تدريب الكوادر التعليمية، وتوفير البنية التحتية الداعمة، وصياغة سياسات تربوية شاملة تُراعي احتياجات المتعلمين من ذوي الإعاقات، وتُرسّخ مبدأ الإنصاف في العملية التعليمية.

ثم من الناحية العلمية، تكمن إسهامات هذا البحث في تدعيم النظرية القائلة بأن الوسائط التعليمية، إذا ما تم تصميمها استنادًا إلى الخصائص الحسية والثقافية للمتعلمين، فإنها تسهم في توسيع نطاق الوصول إلى تعليم ذي معنى وجدوى.(Wati, 2021) أما من الزاوية التطبيقية، فإن نتائج هذا البحث تقدّم حلًّا واقعيًا للمؤسسات التعليمية الإسلامية التي تفتقر إلى الوسائل التعليمية الخاصة بالطلاب المكفوفين. وزيد من ذلك، فإن نجاح تنفيذ هذا النموذج في السياق المحلي يُشكّل أساسًا راسخًا لإمكانية تكراره وتكييفه في مناطق أخرى ذات ظروف اجتماعية وثقافية مماثلة، مما يعزّز من جدوى التوسّع في تبنّي مثل هذه المبادرات التربوية الشاملة.(Moleong & Surjaman, 2014)

ختاما للمناقشة، تؤكد نتائج هذه الدراسة أن الإعاقة الجسدية لا تعد عائقا أمام تحقيق التحول التربوي. بل على العكس، فإنّ التصميم التعليمي الذي يتسم بالسياقية والمشاركة والاستجابة لاحتياجات المتعلمين، من شأنه أن يجعل من التعليم فضاء شاملا، عادلا، وذا كرامة إنسانية محمد، إنّ المادة التعليمية التي تم تطويرها من خلال هذه الدراسة لا تلبّي فقط الاحتياجات الملحّة للطلاب المكفوفين في معهد نور القرآن الإسلامي بمحافظة بروبولينغو،(Muhammad, 2020) بل يمكن اعتمادها أيضًا كنموذج وطني يُحتذى به في تطوير طرائق تعليم اللغة العربية التكيفية والشاملة ضمن بيئات التعليم الديني في المعاهد والمدارس الإسلامية في مختلف أنحاء إندونيسيا.

خاتمة | CONCLUSSION

يتضح من نتائج هذه الدراسة أن تطوير مادة تعليمية لمفردات اللغة العربية باستخدام طريقة برايل العربي يمثل خطوة استراتيجية لتعزيز مبدأ التعليم الشامل للمكفوفين في مؤسسات التعليم الإسلامي. وقد أثبت اعتماد نموذج التصميم التعليمي (ADDIE) فعاليته في إنتاج محتوى يتميز بالصلاحية البيداغوجية والدقة الفنية والملاءمة الثقافية. كما ساهم الجمع بين الأنشطة اللمسية والسمعية والمعرفية في تحسين قدرات الطلبة على القراءة والفهم، وزيادة استقلاليتهم وثقتهم بأنفسهم أثناء التعلم. تبرز هذه الدراسة بتركيزها على دمج البعد الثقافي والديني المحلي في تصميم المادة، بخلاف العديد من الدراسات السابقة التي ركّزت فقط على الوسائط السمعية أو الأساليب اللفظية التقليدية. وتؤكد النتائج أهمية النظريات التربوية مثل التعلم الحسي والبنائية المعرفية في سياق التعليم الإسلامي، مما يعكس فعالية التعليم القائم على التفاعل المباشر والسياق الواقعي. وبناءً على ذلك، يمكن اعتماد هذا النموذج وتكييفه في مؤسسات تعليمية إسلامية أخرى تسعى إلى تطبيق مبادئ العدالة والشمول في التعليم.

مراجع | BIBLIOGRAPHY

Alnahdi, G., Dean, V., & Arabia, S. (2007). *Assistive Technology in Special Education and the*

Universal. 18–23.

Annisa, A. (2024). *Jejak Literasi : Pendekatan Inklusif dalam Pendidikan untuk Anak Berkebutuhan Khusus*. 424–436.

Arisnaini. (2024). Pentingnya penguasaan bahasa arab dalam pemeblajaran pendidikan islam. *Serambi Tarbawi*, *12*(2), 15–34. url: https://ojs.serambimekkah.ac.id/tarbawi

Assyafiya, N. (2017). simposium internasional (pengajaran bahasa indonesia bagi penutur asing "BIPA"). In *Pusat pengembangan strategi dan diplomasi kebahasaan badan pengembangan dan pembinaan bahasa*. https://bipa.kemdikbud.go.id/filebakti/403Kumpulan_Esai_SIPBIPA_2017.pdf

Cahyadi, R. A. H. (2019). Pengembangan Bahan Ajar Berbasis Addie Model. *Halaqa: Islamic Education Journal*, *3*(1), 35–42. https://doi.org/10.21070/halaqa.v3i1.2124

Dr. Suharsiwi, M. P. (2017). *Buku Pendidikan Anak Berkebutuhan Khusus*.

Hidayat, F., & Nizar, M. (2021). Model Addie (Analysis, Design, Development, Implementation and Evaluation) Dalam Pembelajaran Pendidikan Agama Islam. *Jurnal UIN*, *1*(1), 28–37.

Ibda, F. (2015). Perkembangan Kognitif: Teori Jean Piaget. *Intelektualita*, *3*(1), 27–38. https://www.jurnal.ar-raniry.ac.id/index.php/intel/article/view/197

Latif, A., Damris, D., & Kamid, K. (2021). Pengembangan Perangkat Pembelajaran Matematika Berbasis Model Eliciting Activities (MEAs) untuk Meningkatkan Kemampuan Berpikir Kritis Peserta Didik SMP. *Jurnal Cendekia : Jurnal Pendidikan Matematika*, *5*(3), 3190–3206. https://doi.org/10.31004/cendekia.v5i3.968

Lubis, M. R., Zahara, M., Cahyani, A., Qhistina, A., Sinaga, S. M., Aulia, E., Ningsih, T., & Friska, N. (2025). *Anak Berkebutuhan Khusus Tunanetra*. *3 Nomor 1*, 124–134. https://doi.org/https://doi.org/10.59603/niantanasikka.v3i1.651

Mardiyah, A., & Marlina, M. (2024). Pengembangan Media Braille Button bagi Anak Tunanetra. *Edukatif : Jurnal Ilmu Pendidikan*, *6*(5), 6024–6034. https://doi.org/10.31004/edukatif.v6i5.7643

Moleong, L. J., & Surjaman, T. (2014). *Metodologi penelitian kualitatif*.

Muhammad hasan, tharin tahir. (2014). *Mengeksplorasi Kecakapan-Kecakapan Pendting Abad 21 Dalam Perspektif Pendidikan Dan Ekonomi*.

Muhammad, N. (2020). *Teach Like Fun Teacher Metode Pembelajaran Menyenangkan ala Finlandia* (Vol. 108). Araska Publisher.

Nurhamida, Y. (2016). *Individu Berkebutuhan Khusus & Pendidikan Inklusif*. Penerbitan Universitas Muhammadiyah Malang. https://books.google.co.id/books?id=GLHuDwAAQBAJ

Oensyar, K. (2015). *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab, Telaah Problematika Pembelajaran Bahasa Arab*.

Okpatrioka. (2023). Research And Development (R&D) Penelitian Yang Inovatif Dalam Pendidikan. *Dharma Acariya Nusantara: Jurnal Pendidikan, Bahasa Dan Budaya*, *1*(1), 86–100. https://doi.org/10.47861/jdan.v1i1.154

Pransiska, T., & Sari, F. N. (2022). Pengembangan Bahan Ajar Bahasa Arab Braille Bagi Siswa Tunanetra di MAN 2 Sleman, Yogyakarta. *EDUKASI: Jurnal Penelitian Pendidikan Agama Dan Keagamaan*, *20*(2), 233–251. https://doi.org/10.32729/edukasi.v20i2.1228

Purba, M., Purnamasari, N., Soetantyo, S., Suwarma, I. R., & Susanti, E. I. (2021). Prinsip Pengembangan Pembelajaran Berdiferensiasi (Differentiated Instruction). In *Pusat*

Kurikulum dan Pembelajaran Badan Standar, Kurikulum, dan Asesmen Pendidikan Kementerian Pendidikan, Kebudayaan, Riset, dan Teknologi.

Rachman, M. (2015). Teori Belajar dan Motivasi. *Penataran Dan Lokakarya Peningkatan Keterampilan Dasar Teknik Instruksional*, 1–89.

Riska, Bachtiar Syamsuddin, M., & Usman, M. (2021). Hubungan Antara Penguasaan Mufradat (Kosakata) Dengan Kemampuan Membaca Teks Bahasa Arab Siswa Sekolah Menengah Atas Islam Terpadu Di Kota Makassar. *Journal Of Education*, *1*(2), 144–150.

Rose, D. H., & Meyer, A. (2002). *Teaching every student in the digital age: Universal design for learning.* ERIC.

Sa'adah, N. rofiqotus. (2023). *Upaya Guru Dalam Menumbuhkan Motivasi Belajar Bahasa Arab Pada Kelas Inklusi Di Mi Ma'Arif Nu Ciberem. Skripsi*.

Silitonga, A. I., Hastuti, P., Thohiri, R., & Pulungan, A. F. (2022). Implementasi Addie Model Dalam Pengembangan E-Module Berbasis Case Method. *Sisfo: Jurnal Ilmiah Sistem Informasi*, *6*(2), 101. https://doi.org/10.29103/sisfo.v6i2.10298

Sugiyono. (2013). *metode penelitian kuantitatif kualitatif dan R&D*.

Sugiyono, S. (2023). Jejak Bahasa Arab dan Perubahan Semantik Al-Qur`An. In *Suka Press*.

Syihabuddin, A., Gumiandari, S., Syekh, I., Cirebon, N., Perjuangan, A. J., Kesambi, K., Cirebon, K., & Barat, J. (2024). *Pengaruh Penguasaan Mufrodat Terhadap Kemampuan Membaca Kitab Kuning Santri di Pondok Pesantren An-Nidhom penting dalam tradisi Pendidikan di Indonesia , dan salah satu yang menjadi aspek penting Mufradat Melalui Pengajian Kitab pada Mahasiswa Ma ' had Al*. *2*.

Vygotsky, L. S. (1985). Mind in Society: The Development of Higher Psychological Processes. *Cambridge: Harvard University Press.*, *108*(3–4), 101–103. https://doi.org/10.3928/0048-5713-19850401-09

Wartono. (2024). *Analisis muatan ketimpangan sosial pendidikan dalam membangun karakter profil belajar dalam menghadapi standarisasi pendidikan era human society 5.0*. *24*(1), 49–75. https://dx.doi.org/10.33592/pelita.v24i1.4904

Wati, A. (2021). Pengembangan Media Permainan Ular Tangga untuk Meningkatkan Hasil Belajar Siswa Sekolah Dasar. *Mahaguru: Jurnal Pendidikan Guru Sekolah Dasar*, *2*(1), 68–73. https://doi.org/10.33487/mgr.v2i1.1728

Wau, M. P., Kale, D. E., Meo, M., Tuna, M., & Ito, Y. K. (2024). *Penggunaan Media Braille Untuk Anak Tunanetra Di Slbn Bajawa*. *2*, 166–173. https://doi.org/https://doi.org/10.38048/jpicb.v1i2.4379

عقل, س. م. (2016). *طريقة برايل في تعليم القراءة والكتابة للمكفوفين*.

هبراهيم, أ. م. (2023). *مدخل الى تقييمات التصيل التعليمي واسعة النطاق*.